رابط المادة على منصة باحث

شرح المنظومة اللامية في الاعتقاد

10 شرح المنظومة اللامية في الاعتقاد الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه
المنظومة الميمية في الاعتقاد منظومة نافعة في بابها مفيدة فائدة عظيمة فيما احتوت عليه من امهات مسائل الاعتقاد مع ان ابياتها قليلة فهي ستة عشر بيتا لكنها جمعت خيرا عظيما
وتقريرات نافعة في باب الاعتقاد تسمى بالمنظومة الميمية بالمنظومة اللامية لان خاتمتها حرف اللام وتنسب لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ينسب لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
ولم تنسب لغيره فاذا ذكرت تذكر منسوبة الى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولم تذكر منسوبة لغيره وليس هناك جزم او شيء يبنى عليه ليجزم بذلك انها لشيخ الاسلام
لكن غلبة الظن من خلال حيثيات عديدة وامور عديدة يستأنس بها فالغالب انها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وليست لغيره الغالب انها له وذلك لاسباب منها انها انما اشتهرت منسوبة له
ولم تنسب لغيره ان بعض الابيات قديمة قد تنسب لاكثر من واحد قد تنسب لاكثر من واحد لكن هذه المنظومة لن تنسب الا لشيخ الاسلام ابن تيمية الامر الثاني ان
محتويات هذه المنظومة النفس الذي فيها في التقرير هو المعهود من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الامر الثالث ان بعض اهل العلم جزم بنسبتها لشيخ الاسلام ابن تيمية منهم
الالوسي في جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ذكرها جازما بنسبتها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وشرح هذه المنظومة العلامة احمد ابن عبد الله المرداوي الحنبلي بشرح مطبوع بتعليقات
من فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى هو شرح يستفاد منه ومن تعليقات شيخنا الشيخ صالح حفظه الله على هذا الكتاب والمرداوي في بدءه للشرح اشار الى انه وقف
على قصيدة منسوبة لشيخ الاسلام ابن تيمية منسوبة لشيخ الاسلام ابن تيمية فعدم الجزم بانها لشيخ الاسلام موجود عند اهل العلم من وقت سابق ولهذا غالب الظن والله تعالى اعلم
انها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وفي مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر بيتا في ثنايا كلام الله رحمه الله تعالى من ابيات هذه المنظومة
وهو قوله قبحا لمن نبذ القرآن وراءه واذا استدل يقول قال الاخطل وقال بين يدي استشهاده او ذكره لهذا البيت قال وقد انشد المنشد فيهم وذكر هذا البيت قال وقد انشد المنشد فيهم وذكر هذا البيت
وهذا لا يمنع ان يكون البيت له يعني قد يقول الناظم وفيهم قال القائل ويعني نفسه لا يمنع ذلك فقد يكون شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله آآ قال هذه الكلمة يعني بها نفسه
هذا احتمال احتمال اخر ان يكون هذا البيت تحديدا لاحد غيره رحمه الله تعالى ولكنه ضمنه المنظومة نفسها وهذا يحصل من اهل العلم احيانا يظمنون بعظ المنظومات بيت او بعض الابيات
فقد يكون هذا والاحتمال الثالث ان المنظومة الثالثة ان المنظومة ان المنظومة ليست له فهذه كلها احتمالات لكن الغالب على الظن والله تعالى اعلم انها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
ايضا جاء في البيت الخامس من ابيات هذه المنظومة في بعض النسخ جاء في بعض النسخ قال واقول في القرآن ما جاءت به اياته فهو الكريم المنزل. جاء في بعض النسخ القديم
فهو القديم صفة للقرآن هذا جاء في بعض النسخ وفي بعضها جاء كما هو مثبت عندكم الكريم فان كان الموجود في بعض النسخ القديم اذا كان الموجود في بعض النسخ القديم
وليس الكريم كان هذا هو فعلا الموجود في المنظومة بلفظ وصف القرآن بلفظ قديم فهذا يجعلنا نجزم انها ليست لابن تيمية نجزم انها ليست لابن تيمية رحمه الله لان ابن تيمية رحمه الله يعد هذا القول في مواطن كثيرة من كتبه من بدع اهل الكلام

وصف القرآن الكريم بانه قديم ويقرر ان اول من احدث ذلك ابن كلاب ابو عبد الله ابن كلاب ان هذه المقالة لم يقل بها احد من السلف مطلقا ان القرآن قديم
ويقرر ذلك في مواطن كثيرة من كتبه يقرر ذلك بمواطن كثيرا من كتبه فاذا كان لفظ المنظومة بهذا القرآن القديم فهذا ليس من ابن تيمية والمنظومة لا تكون له لكن الغالب والله تعالى اعلم
ان الصواب في المنظومة نفسها بما يتوافق مع ما فيها من تقريرات جزلة ووضوح في تقرير الاعتقاد تقرير قول اهل السنة ومخالفة علماء الكلام وطرائقهم الغالب ان هذا من تصحيفات بعض النساخ
تصحيفات بعض النساخ ولهذا يقال عن يعني ان بعض النساخ او عن كثير منهم يقولون ان مساخ لان يعني ان كان الناسخ صاحب هوى فهذه مصيبة. لان بعضهم يحمله هواه
على ادخال كلمة او تغيير لفظة بما تتوافق مع عقيدته واحيانا لا يكون صاحب هوى ولكنه يقع منه سهوا يقع منه سهوا فاذا كان الناسخ الذي نسخ المنظومة على عقيدة المتكلمين في ان القرآن قديم
ربما يكون لما وصل الى هذا البيت القرآن الكريم اراد ان يا يصلح بزعمه فافسد اراد ان يصلح بزعمه فافسد الغالب ان ان هذا من بعض النساخ وان اللفظ هو القرآن الكريم وليس القديم
وكما ذكرت ابن تيمية رحمه الله تعالى يقرر ان القول بان القرآن قديم هذا من قول اهل الكلام ومن البدع المحدثة في دين الله ولم يقل به احد من السلف اطلاقا ويكرر ذلك في عشرات المواظع
من كتبه رحمه الله تعالى وعلى كل فهذه منظومة لامية نافعة مفيدة في تقرير الاعتقاد ينسب لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى جاءت منه او من ناظمها جوابا لسؤال
ظاهر من سياق هذا النظم ومبدأه انه انشئ بناء على سؤال سائل ولهذا بدأها بقوله هي سائلي عن مذهب وعقيدتي فهي جاءت جوابا للسؤال وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
كثيرا من اه فتاواه ورسائله ومؤلفاته كانت اجوبة لاسئلة تأتيه من البلدان ولهذا تسمى بعظها او كثير منها باسماء البلدان التي جاءت منها تلك الاسئلة الواسطية نسبة الى واسط. احد علماء واسط طلب منه
ان يكتب متنا في العقيدة فكتبه وسمي بالواسطية نسبة للبلد الذي جاء منه هذا الطلب او جاء منه هذا السؤال الحموية التدمرية الفتاوى المصرية اه الى غير ذلك رسائل كثيرة
لشيخ الاسلام تنسب الى البلدان التي وردت منها تلك الاسئلة وكان بعض ما يرسله جوابا على السؤال في ورقة في ورقتين قد يكون شعرا بعضها يكون قيد عليها اسمه او استنسخها بعض طلبة
وبعضها تذهب فقد تكون هذه المنظومة من هذا القبيل يعني ارسل سائل طلب من شيخ الاسلام عقيدة مختصرة قد يكون طلبها ايضا نظما فانشأ هذه الابيات الستة عشر وبعثها الى السائل
كان رحمه الله مع قلة آآ شعره مقارنة بكثرة مؤلفاته لكنه بالمناسبة التي تقتضي هذا الحال يصوب الشعر في لحظات تدهش الحاضرين ويظمنه من بديع الكلم حسن البيان وردي شبهات
الخصم والمخالف ما يبهر الناظرين ومن ذلكم القصة المشهورة عندما بعث احدهم ابياتا على لسان ذمي يشكك في موضوع القدر ويثير شبهات حول هذا الموضوع فقدمت الورقة لشيخ الاسلام التي فيها الابيات
وهو جالس وعنده بعض تلاميذه فتأمل فيها رحمه الله تعالى واخذ يكتب اوراقا اه من حوله كانوا يظنون انه يرد على ما في هذه العقيدة نثرا لكن بهرهم انه كتب
ابياتا آآ تزيد على المئة لا اتذكر الان العدد تزيد على المئة ابيات التي فيها الشبهات ربما عشرة ابيات كتب ابياتا استوفى فيها رد جميع الشبهات بذكر الادلة والحجج مشيرا الى الادلة في في مواظيعها
مشيرا الى آآ اه كل شبهة ناقضا لها رحمه الله تعالى فما يبعد ان تكون هذه المنظومة اه بناء على طلب احد السائلين فكتب له رحمه الله تعالى بهذه الابيات وبعثها
آآ ثم وجدت بعد ذلك وحصل شيء من الشك في نسبتها لشيخ الاسلام ابن تيمية. خلاصة القول ان هذه المنظومة نافعة في بابها مفيدة لطلاب العلم اه فائدة عظيمة ويغلب على الظن انها
لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعال نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فجاء في المنظومة اللامية المنسوبة لشيخ الاسلام ابن تيمية
قال يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدى من للهداية يسأل اسمع كلام محقق في قوله لا ينثني عنه ولا يتبدل. نعم بدأ الناظم رحمه الله تعالى هذه المنظومة بقوله يا سائلي
عن مذهب وعقيدتي يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي يا سائلي ايا من سألتني عن مذهبي وعقيدتي وهذا يوضح كما اسلفت ان هذه المنظومة ان شئت بناء على سؤال سائل والسائل

الذي يسأل عن العقيدة لا يخلو من حالتين اما سائل مسترشد طالب الفائدة والانتفاع فيسأل العالم المحقق المدقق الراسخ في العلم عن عقيدته حتى يا يستفيد مما اتاه الله من علم ورزقه من فهم وبصيرة
فيكون سؤاله سؤال مسترشد فيسأل العالم ما ما هي العقيدة التي تعتقدها وانت عليها مسترشدا متعلما متفقها يكون طلب ذلك ليستفيد وينتفع وقد يكون السائل عن العقيدة يسأل متعنتا ومجادلا ومخاصما
فالثاني يعرظ عنه الثاني يعرض عنه والمسترشد الذي علم انه يريد الفائدة لا يريد الجدل انما يريد الفائدة والانتفاع فهذا يعان ويساعد يبين له تبين له المسائل وتوظح له تذكر له الدلائل
وهذا من اعظم التعاون على البر والتقوى فهذا السؤال ورد لشيخ الاسلام او لناظمي هذه المنظومة من مسترشد يسأل عن العقيدة فاجابه الناظم بقوله يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
مذهب تحتمل ان يكون المراد بها مذهبا في الفروع تحتمل ان ان يكون المراد بها مذهبه في الاستدلال وعلى ماذا يعول وما هي طريقته في الاستدلال ما ما مذهبه وما العقيدة المبنية على هذا المذهب
فاذا كان مذهبه في الاستدلال بناء الدليل بناء على الدليل من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بضوء فهم السلف الصالح رحمه الله فالعقيدة التي تكون عن هذا المذهب هي عقيدة السلف
واذا كان مذهبه في الاستدلال اعتماد على العقل او على الرأي او على المنامات او على نحو ذلك فسيكون تكون عقيدته واحدة من تلك العقائد المحدثة المبتدعة ولهذا فان العقائد التي بين الناس على نوعين عقائد نازلة
وحي من الله وعقائد نابتة نبتت في الارض كل عقيدة لم يقم عليها الدليل المنزل من الله سبحانه وتعالى فهي عقيدة نابتة وكل عقيدة نابتة فهي باطلة والحق هو ما نزل به الوحي من الله
ولهذا لما طلب من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كتاب كتابة متن في الاعتقاد ذكر في ثناء كلامه من باب التنبيه والتوضيح قال الاعتقاد ليس لي ولا لمن هو اكبر مني
الاعتقاد لله وللرسول الاعتقاد ما جاء في القرآن والسنة النبوية الاعتقاد ما جاء في البخاري ومسلم والسنن احاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعقيدة الصحيحة هي التي نزل بها وحي من الله سبحانه وتعالى
واما ما سواها من العقائد فهي عقائد نابتة وكل عقيدة نابتة فهي باطلة ولهذا من طرائق الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه في ابطال هذه العقائد اظهار انها ما نزل بها وحي
مثل قول موسى عليه السلام مثل قول يوسف عليه السلام لصاحبي السجن يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
هذا من انفع ما يكون في ابطال الباطل انه ما انزل الله به من سلطان لان الدين لله الدين لله عز وجل كل دين ليس فيه وحي من الله قال الله قال رسوله
عليه الصلاة والسلام فهو دين باطل ومعتقد باطل سواء بني على العقل او بني على الرأي او بني على الذوق او بني على المنامات او بني على القصص والحكايات او غير ذلك
مما جعله الناس مسلكا لهم ومذهبا في الاستدلال والاقرب والله تعالى اعلم ان المراد بالمذهب هنا هو هذا اي المذهب في الاستدلال المذهب في الاستدلال ولهذا سيأتي بيانه لذلك وان مذهبه فيه الاعتماد على
الوحي على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اقول قال الله جل جلاله والمصطفى الهادي هذا المراد بقوله يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي اي التي اعتقدها وادينوا الله عز وجل بها
والاعتقاد ينسب لصاحبه مثلا يقال عقيدة ابن تيمية عقيدة ابن تيمية او عقيدة ابن احمد ابن حنبل او عقيدة الشافعي تنسب للعالم من جهة انه يعتقدها ويؤمن بها ويدعو اليها
وتنسب اليه اذا كانت في كتاب مكتوب ومؤلف مستور تنسب اليه باعتبار انه كتبه وجمع محتوياته فيقال عقيدته عقيدة ابن تيمية اي جمعها جمعها فالعقيدة الصحيحة عندما تنسب للعالم تنسب اليه بهذا الاعتبار
بخلاف العقائد المبتدعة عقائد اهل الباطل فعندما يقال عقيدة الجهم او عقيدة واصل بن عطاء او عقيدة الخوارج او عقيدة المعتزلة او الى اخره فهذه النسبة باعتبار انهم مخترعوها ومحدث
تلك العقائد ومنشئوا تلك الضلالات والاباطيل وفرق بين النسبتين فنسبة العقيدة لاهل السنة او لائمة اهل السنة هي نسبة اتباع واقتداء واكتساب الرسول عليه الصلاة والسلام والعقائد التي تنسب لاهل الباطل تنسب اليهم
باعتبار انهم مؤسسين لهذا الباطل مؤسسين لهذا الباطل ولهذا تنسب العقيدة في عقائدهم تنسب اليهم يقال عقيدة الخوارج عقيدة المعتزلة عقيدة آآ الجهمية الى غير ذلك اما عقيدة اهل السنة فهي عقيدة صافية
نقية مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه. فقوله يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي اي عن العقيدة التي اعتقدها واؤمن بها وادين الله سبحانه وتعالى بها ادعو اليها وادافع عنها وانتصر لها

وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى امضى حياته الى اخر نفس رحمه الله تعالى وهو في السجن مات رحمه الله في السجن امضى حياته كلها نصرة للعقيدة ومدافعة عنها
وردا لباطن اهل الباطل اجرى الله سبحانه وتعالى على يديه في هذا الباب خير عظيم ونفع عميم حتى ان كل من جاء بعده عيال عليه عندما تثار الشبه عندما تثار الشبه
من اهل البدع وارباب الضلالات اذا رجع العالم او طالب العلم الى كتب شيخ الاسلام ابن تيمية يجد فيها الاجوبة الوافية مع ان عددا من من كتبه فقد رحمه الله
فاذا رجع العالم وطالب العلم يجد فيها الاجوبة الوافية واحيانا يكون الجواب على الشبهة الواحدة من وجوه كثيرة بما اتاه الله عز وجل من علم وفهم وبصيرة بما يدهش السامع والمتأمل
شبهة المتكلمين بالقائلين بالكلام النفسي قدم فيها ورقة لشيخ الاسلام فيها شبهة هؤلاء كتبها جماعة من كبرائهم وقدمت لشيخ الاسلام وهو في السجن وليس بحوزته كتب ولا مؤلفات فكتب في جلسة
كتب في جلسة واحدة تسعين وجها في رد تلك الشبه وطبعت بالتسعينية لشيخ الاسلام ابن تيمية في ثلاث مجلدات محققة والتحقيق آآ مع التخريج والتعليق يوسعها كثيرا لكنها في مجلد صغير متوسط الحجم
كتبها في جلسة رحمه الله تعالى الشاهد ان قوله هنا عقيدتي اي عقيدتي التي ادين الله سبحانه وتعالى بها وانتصر لها وانصرها وادافع عنها واذب عنها آآ اباطيل اهل الباطل
ثم دعا للسائل ولكل سائل عن الهدى وراغب في الحق والصواب دعا له بالهداية والتوفيق وهذا من نصح الناظم رحمه الله تعالى قال رزق الهدى رزق الهدى من للهداية يسأل. رزق الهدى
بالبناء لما لم يسمى فاعله بالبناء لما لم يسمى فاعله ولا يليق هنا وان كان يعبر بذلك في كثير من كتب النحو والقواعد لا يليق هنا ان يقال بالبناء للمجهول
رزق الهدى من للهداية يسأل لا يليق ان يقال هنا رزق مبني للمجهول وان كان يعبر في مثل ذلك في كثير من كتب النحو بمثل هذا التعبير والهدى ايضا لا يناسب
ان يقال في اعرابه كما في كثير من كتب النحو نائب فاعل مثل الان خلق خلق الانسان خلق الانسان يقولون خلق فعل ماضي مبني المجهول والانسان نائب فاعل هذا لا يليق
هذا لا يليق وان كان المراد الاعراب وبيان وجه الاعراب لكن لا يليق والادب مع الله سبحانه وتعالى ومراعاة الالفاظ وصيانة الاعتقاد مطلوب حتى في الالفاظ حتى في الالفاظ لابد ان تراعى صيانة للمعتقد
فلا يقال في اعراب مثلا خلق الانسان الانسان نائب فاعل نائب فاعل ايليق ذلك عندما يقال الانسان نائب فاعل حتى وان كان لا يعني قد يقول قائل لا لا نقصد ذلك وليس هذا مقصودنا
حتى وان لم يكن مقصودا لو كان مقصود لكان كفرا اكبر لو كان مقصودا لكان كفرا اكبر ان يوصف الانسان بانه نائب فاعل اي نائب لله في الخلق هذا باطل
وليس مقصود يقال ليس مقصودا لكن لكونه ليس مقصودا يجب الادب لمراعاة الادب مع الله سبحانه وتعالى ولا سيما في مثل هذه الامور التي تمس العقيدة تعلق بجناب الاعتقاد فقوله
رحمه الله رزق الهدى يقال في رزق كما هي عبارة المتقدمين من ائمة النحو واللغة يقال لرزق اه اه فعل ماضي مبني آآ لم يسمى فاعله لم لم يسمى فاعله
وآآ رزق الهدى الهدى يقال في اعرابها مرفوع ما لم يسمى فاعله مرفوع ما لم يسمى فاعله فمثل هذه العبارة درج عليها عدد من المتقدمين وفيها السلامة من الخطأ وفيها السلامة في الخطأ
مثل هذا الملحظ يوجد ايضا في بعض المسائل في كتب النحو ولا تكون مقصودة ليست مقصودة عند مقرريها وقائليها. بل يكون قائلها على اعتقاد صحيح وديانة صحيحة ولكنها الفاظ درجوا عليها لكن مع ذلك
الذي ينبغي آآ مراعاته في في في هذا الباب الادب مع الله سبحانه وتعالى وتجنب كل اه لفظ او عبارة او كلمة اه فيها منافاة للادب مع الله سبحانه وتعالى
ولو بنسبة يسيرة هذا هو الواجب قال رزق الهدى اي رزق الله سبحانه وتعالى الهدى رزق الله سبحانه وتعالى الهدى وقوله رزق في هذا المقام مقام الدعاء للسائل بالهدى ان يرزقه الله الهدى
استفادوا منه ان اسم الله عز وجل الرزاق الدال على صفة الرزق يدل على ان رزقه سبحانه وتعالى لعبادة على نوعين عام وخاص عام وخاص العام ان يشمل الجميع المسلم والكافر والبر والفاجر
يشمل الجميع وهو ما يدل عليه مثل قول الله سبحانه وتعالى وما من دابة الا على الله رزقها رزقها هذا الرزق العام بالطعام بالشراب بالمسكن بالمأوى النوم الى اخره مما يشترك فيه الجميع

مما يشترك فيه الجميع. هذا يقال عنه رزق عام والنوع الثاني الرزق الخاص وهو ان يرزقه الهداية للدين ان يرزقه الهداية للدين وهذا خاص ليس لكل احد وانما يرزق الله سبحانه وتعالى الهداية لدينه
من اصطفاهم جل وعلا واختارهم قال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهذه تكون لمن اصطفاهم الله ليست عامة للجميع وانما هي لمن اصطفاهم الله عز وجل
فقوله رزق الهداية دعوة للسائل بهذا النوع من الرزق الخاص للمصطفين من عباد الله سبحانه وتعالى ان يرزقه الهداية ان يرزقه الهداية وسؤال الله الهداية للنفس والعبد الهداية لنفسه ولغيره هذا من اعظم المطالب واجلها
وهو اعظم الدعوات ولهذا فرض الله سبحانه وتعالى علينا ان ندعوه بهذه الدعوة في كل يوم وليلة سبع عشرة مرة هذا فرض سبعة عشرة مرة نسأل الله الهداية فرض الله سبحانه وتعالى ذلك
على عبادة في سورة الفاتحة بعدد الركعات المفروظة في اليوم والليلة وهي سبع عشرة ركعة فجر ركعتان والظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث والعشاء اربع المجموع سبعة عشرة مرة وفي كل ركعة نسأل الله الهداية اهدنا الصراط المستقيم افترض الله على عباده
وهذا من ابين ما يكون دلالة على عظم هذه الدعوة وانها من اعظم الدعوات واجلها وانفعها فاختار هذه الدعوة العظيمة قال رزق الهداية والهداية هنا ذكرت ولم يذكر المتعلق لم يذكر المتعلق
لم يقل مثلا الهداية للدين او الهداية للاستقامة او للهداية للثبات على الدين او الهداية دخول الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا لم يذكروا المتعلق وحذف المتعلق يفيد العموم فيتناول الدعوة
للسائل بالهداية اي لكل خير الهداية للدين الهداية لتفاصيل الدين الهداية للعلم النافع الهداية للاستقامة آآ الهداية آآ الرشد الهداية لدخول الجنة والنجاة من النار هذا كله يشمله قال رزق
الهداية من للهداية يسألوا من للهداية يسأل اي من يطلبها ويبحث عنها ويتحراها وهذا فيه التنبيه الى ان الهداية تحتاج من العبد الى بذل اسباب بذل اسباب من اعظم الاسباب الدعاء
من اعظم الاسباب الدعاء دعاء الله الهداية قد رزق الهداية من للهداية يسأل للهداية يسأل ان يسأل الله ان ان يرزقه الهداية يسأل الله ان يرزقه الهداية ويمن عليه بها ويبحث عنها ويتحراها
ويرجو ان يكون من اهلها وطرح هذا السؤال بحثا عنها وتحريا لها فمثل هذا الحريص مثل هذا الحريص اه آآ يدعى له بهذه الدعوة ان يحقق له الله عز وجل ما طلب وان ييسر له
ما سأل عنه وبحث عنه قال رزق الهداية من للهداية يسأل رزق الهداية من للهداية يسأل هذا معنى يقال في هذا الشطر من البيت الثاني من من البيت الاول ويحتمل والاول اظهر يحتمل ان هذا اخبار
قوله رزق الهداية من للهداية يسأل اخبار بان من كان يتحرى الهداية ويبحثها ويسأل عنها ويرجوها ويطلب ربه تبارك وتعالى ان ييسرها له يرزق الهداية يرزق الهداية والاول اه المعنى الاول اقرب
المعنى الاول اقرب بعد هذه المقدمة في هذا البيت الاول الذي اشار فيه رحمه الله الى الى سبب هذا النظم والدعاء كل من يسأل عن الهداية ويتطلبها ويحرص عليها بدأ
ذكر للمعتقد بدأ بذكر المعتقد وقبل الدخول في ذلك ايضا احب ان انبه ان اه الدعاء بين يدي بيان العلم للسائل مسلك عظيم وعرف واشتهر به شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
قل ان تجد رسالة له صغيرة او كبيرة الا ومبدوءة بالدعاء وهذا من نصحه رحمه الله وحبه للخير وحرصه على نفع الناس ولهذا قل ان تجد رسالة له الا مبدوءة اعلم رحمك الله اعلم ارشدك الله اعلم
وفقك الله اعلم رحمك الله تجد رسائله الا ما ندر مبدوءة بذلك وهذا من من من تمام نصحه رحمه الله تعالى من تمام نصحه رحمه الله تعالى قال هنا رحمه الله اسمع
كلام محقق في قوله لا ينثني عنه ولا يتبدل. اسمع يؤتى بها مثل ايضا ما يؤتى بكلمة اعلم بين يدي بيان العلم وتقريره وايظاحه تنبيها للسائل اهتماما تنبيها للسائل الى الاهتمام بالامر
ان ما سيلقى عليه علم وتحقيق يحتاج الى انتباه وحسن اصغاء وتأمل اي يؤتى بها بين يدي الامور العظيمة تنبيها للسائل يقال اعلم رحمك الله انه كذا وكذا او اسمع
الامر كذا وكذا فكلمة اسمع بين يدي بيان العلم او اعلم مثل قول القائل انتبه انتبه يعني سيطرح عليك تقرير عظيم يحتاج الى انتباه واصرار وفي القرآن ايات كثيرة فيها قول الله عز وجل اعلم اعلموا
مثل قوله جل وعلا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال اسمع كلام محقق في قوله اسمع كلام محقق في قوله لم يقل الناظم هذه الكلمة تزكية لنفسه
تزكية لنفسه ليست من باب التزكية وانما من باب ادخال الطمأنينة على السائل من باب ادخال الطمأنينة والارتياح للسائل وليس من

باب التزكية مثل لو طرحت مسألة بمجلس وقال احد الحاضرين
في ذلك المجلس هذه المسألة عندي تحقيق فيها عندي تحقيق في هذه المسألة ودرستها فترة طويلة من الزمن وراجعت فيها غالب كلام اهل العلم اذا قال ذلك وهو يريد ان يدخل الطمأنينة على الحاضرين ان عنده معرفة وتحقيق في في هذه المسألة ودراية بها لا يكون هذا من قبيل التزكية لا يكون من قبيل التزكية وانما من باب ادخال الطمأنينة ولهذا يوسف عليه السلام قال اني حفيظ عليم قل اني حفيظ عليم فالشاهد ان قول الناظم هنا
اسمع كلام محقق هذا لم يقله من باب التزكية لنفسه وانما قاله من باب ادخال الطمأنينة على السائل حتى يأخذ هذا التحقيق والبيان والايظاح وهو مطمئن انه كلام محقق ليس كلام انسان عادي او لم
تبصر هذا الامر وانما كلام محقق فهذه من باب ادخال الطمأنينة على السائل في قوله في قوله المراد بالقول هنا اي من سأل عنها السائل وهو العقيدة وهي العقيدة ويطلق القول ويراد به الاعتقاد
مثل اه قول الله عز وجل قولوا امنا بالله وقوله ان الذين قالوا ربنا الله قوله في الحديث قل امنت بالله والقول اذا اطلق فانه يتناول قول القلب واللسان قول اللسان نطقا
وقول القلب اعتقادا فقوله قولوا امنا بالله اي قولوا ذلك بالسنتكم ناطقين وبقلوبكم معتقدين فقول هنا اسمع قول محقق في قوله اسمع كلام محقق في قوله يعني محقق في عقيدته
عنده تحقيق في الاعتقاد ودراية وبصيرة بها واذا كان النظم هذا النظم لشيخ الاسلام فشيخ الاسلام من اعظم من عرف بتحقيق مسائل الاعتقاد وتدقيقها والبصيرة بها والمعرفة بشبه الخصوم وردها
بالحجج القوية والدلائل الناصعة فهو من ائمة اهل التحقيق ومن علماء للمسلمين الراسخين هذا هكذا نحسبه رحمه الله تعالى قال اسمع كلام محقق في قوله محقق في قوله اي في عقيدته اي صاحب تحقيق
الاعتقاد لا ينثني عنه ولا يتبدلوا لا ينسني عنه ولا يتبدل. محقق في قوله يعني في عقيدته لا ينثني عنه ولا يتبدل. وهذه الصفة خاصة بعلماء اهل السنة وائمة السلف
وهي ناشئة عن وضوح الاعتقاد عندهم والصفاء الدين والثقة التامة الكاملة بما عرفوه وفهموه من كلام الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهم على ثقة تامة وعلى يقين بما هم عليه من اعتقاد
فهي صفة لاهل السنة واهل البصيرة بدين الله تبارك وتعالى اما اهل البدع والاهواء فانهم اهل تنقل وتبديل وعدم الثبات على اعتقاد بسبب ما تعلقت به نفوسهم من الجدل ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون اهل اهل الاهواء اهل جدل ومن كان في دينه كذلك لا يثبت على عقيدة كما قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله من جعل دينه عرظة للخصومات اكثر التنقل
من جعل دينه عرظة للخصومات اكثر التنقل تجده في دينه متنقل كل ما التقى آآ متكلم ومناظر انتقل معه الى عقيدته كل ما التقى بمجادل انتقل معه الى جدله من مجادل الى مجادل ومن متكلم الى اخر
ولهذا احد السلف جاء احد هؤلاء المجادلين اراد ان يناظر في عقيدته فقال له اما انا فعلى بينة من عقيدتي واما انت فشاك تذهب الى شاك مثلك فجادله اما انا على بينة من عقيدتي عقيدة واضحة قال الله قال رسوله المسألة لا تحتاج الى جدل
نعتقد كذا لان الله قال تعالى قال كذا ونعتقد كذا لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال كذا لا تحتاج الى جدل ولهذا جاء رجل ايضا مرة الى مالك ابن انس رحمه الله تعالى
وقال اريد ان اتجادل معك قال فان غلبتني قال فان غلبتني قال تتبعني قال فان غلبتك قال اتبعك قال ان جاء شخص ثالث وغلبنا قال نتبعه قال يا هذا الدين ليس لمن غلب
الدين ليس لمن غلب ليست المسألة كل واحد يعرض عضلاته والذي يطرح الاخر الدين معه الدين قال الله قال رسوله فاهل الخصومات اهل الخصومات طريقتهم هذه جدل وخصومة في الدين
والغالب منهم هو الذي يتبع. اما اهل الحق ليس عندهم شيء من ذلك عندهم حق واضح بين ظاهر مثل الشمس مستمد من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام يستمسكون به ويدينون الله به
ويربؤون به عن جدل مجادل او خصومة مخاصم فهذه طريقة السلف رحمهم الله. ولهذا تمتاز يمتاز اهل السنة بالثبات على العقيدة ولي رسالة مطبوعة جمعت فيها نقول نافعة في هذا الباب
بعنوان ثبات عقيدة السلف وسلامتها من التغيرات بخلاف عقيدة المبتدعة اهل الاهواء فان الواحدة منهم لا يثبت على عقيدة ولهذا مما يوصف به اهل البدع انهم اهل تلون في الدين
اهل تلون في الدين تجده في اضطراب وتنقل وعدم ثبات والايمان طمأنينة الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ولهذا هذه المقالة وهذا الجزم وهذه الثقة انما تكون
من صاحب اعتقاد قال لا ينثني عنه ولا يتبدل من هو الذي يتضح له الاعتقاد في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ويراه

واضحا وضوح الشمس وينثني عنه او يستبدله بغيره
فالامتناع عن المعتقد تبديل في العقيدة هذا انما هو لاصحاب الاهواء وهذا يستفاد منه فائدة عظيمة جليلة القدر كبيرة الاهمية ينبغي ان ننتبه لها وهي ان الاعتقاد اعظم سبب للثبات على الدين
وعدم الانثناء عنه والتبديل والتغيير الاعتقاد الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام اعظم اسباب الثبات على دين الله والسلامة من الانحراف في بابي الانحراف الشهوات والشبهات فالعقيدة الصحيحة السليمة
اعظم سبب للثبات ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة بعد ان ذكر من يعمل بعمل اهل النار قال ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها جاء في بعض روايات هذا الحديث وهو ثابت انه قال ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
فيما يبدو للناس يعني في الظاهر اما العقيدة ليست صحيحة بما يبدو للناس فاذا كان العمل الظاهر صالح لكن العقيدة ليست صحيحة ليست قويمة هذا على خطر عظيم ولهذا قال في الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ولهذا نقل ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الكافي عن احد اهل العلم انه قال آآ كلاما معناه لا يعرف آآ اه لمن صحت
عقيدته آآ لا يعرف لمن صحت عقيدته انه اه يعني لا لا يكون من اهل الثبات او كلام قريب من هذا تجدونه في اه كتاب الجواب الكافي لابن القيم رحمه الله
ولعل احدكم يستخرجه ويقرأ بمجلس الغد باذن الله عز وجل كلام عظيم. فالشاهد ان من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالعقيدة الصحيحة فهي اعظم اسباب الثبات ولهذا قال قال الله يثبت الله الذين امنوا
ثبتوا الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويظل الله الظالمين وهذا من اعظم ما يا يستوجب من الناصح لنفسه ان يعنى بالعقيدة الصحيحة المستمدة من كتاب الله
وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام اعظم عناية وان يكون اهتمامه بالعقيدة مقدما على الاهتمام باي امر اخر لان العقيدة هي الاساس لهذا الدين فهي بمثابة الرأس من الجسد والقلب من البدن
الاصل للاشجار الاصول للاشجار والقواعد للبنيان فكما ان البناء لا يقوم الا على اصوله فالدين لا يقوم الا على الاعتقاد الصحيح واذا انتفى الاعتقاد الصحيح لم لم ينتفع بعمل كما قال الله
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فقوله هنا لا ينثني عنه ولا يتبدل هذه السمة لمن اكرمهم الله سبحانه وتعالى بالاعتقاد الحق المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه بخلاف
اهل اه البدع وطرائقهم المنحرفة عن دين الله عز وجل ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. نعم. احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم. وغفر
الله لنا ولكم وللمسلمين يقول هذا السائل نرجو منكم التوضيح فيما يخص العقائد النابتة العقائد النابتة اي التي انشأها الناس واخترعوها بعقولهم باذواقهم بارائهم باملاء الشيطان عليهم وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
كل عقيدة لم ينزل بها وحي من الله سبحانه وتعالى فهي نابتة وكل عقيدة نابتة فهي باطلة نعم احسن الله اليك كانه وقع خطأ في النسخ التي عندنا فيقول لماذا سميت الميمية مع انها لامية؟ لا خطأ هذا. حتى اظن وقع على لساني اول ما بدأت. اي نعم
فهذا سبق من الناسخ وقلت لكم ان الساخ ايش مع انه من المؤلم اني انا اللي نسختها فيخطئ الانسان يعني قد يقع الانسان بشر ضعيف ضعيف جدا يخطئ الانسان فيما يكتب ويخطئ
فيما ينطق به وما يقع خطأ في الكتابة يسمى سبق قلم وما يقع خطأ في اللسان يسمى سبق اللسان ونستغفر الله ونتوب اليه. نعم احسن الله اليكم يقول هذا السائل ما الذي يترتب على القول بان القرآن قديم؟ وقد وصفه الله تعالى بانه
اولا عدلوا الان كل واحد يعدل المكتوب الميمية يكتب بدالها اللامية تعدلوها الان اعد السؤال احسن الله اليكم يقول هذا السائل ما الذي يترتب على القول بان القرآن قديم؟ قال وقد قال وقد وصفه الله تعالى بانه في
المحفوظ لا يقال لا يقال القرآن قديم لا يقال القرآن قديم وكما ذكرت ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان هذا من بدع اهل الكلام الباطلة. ولم يقل احد من السلف اطلاقا
ان القرآن قديم ومن يعرف ما تعنيه كلمة قديم حق المعرفة لا يمكن ان يصف القرآن بذلك فهل يقول قائل ان قول الله عز وجل يا ادم وقوله عز وجل يا نوح
ونحوها من الخطابات التي في القرآن يا ايها النبي الى غير ذلك هل يقول عاقل يفهم هذه الالفاظ انها قديمة اي ازلية وانها منذ الازل والله عز وجل يقول يا ادم

او يا نوح او نحو ذلك فالقرآن كلام الله عز وجل تكلم به سبحانه وتكلم قبله الانجيل وتكلم قبله بالتوراة والله عز وجل يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء
وعند كلام الكلام على هذا البيت ربما يأتي مزيد بيان لذلك نعم احسن الله اليكم يقول هذا السائل نعم في بعض البلدان عادة الناس في السلام الانحناء مع المصافحة فهل هذا داخل في الانحناء المنهي عنه
الا ينحني عند المصافحة لا ينحني وانما يمد يده لمن اراد مصافحته ولا ينحني انحناء بعضهم يكون ركوعا يكون ركوعا فالانحناء لا ينحني وانما يمد يده للمصافحة بدون انحناء نعم
ويقول بعض الناس ينتشر عندهم مقولة ساحضر عندك اذا سمحت الفرصة فهل هذا الكلام صحيح؟ ام عليه انتقاد يقول ساحضر عندك ان يسر الله ان يسر الله ذلك يربط الامور
كلها بمشيئة الله عز وجل ولا يربط الامور بالاسباب فقول القائل ان سنحت الفرصة يعني ان وجدت وقتا ان وجدت وقتا وقد يجد الانسان وقتا ولا يحضر سئل اعرابي بم عرفت ربك
قال بنقض العزائم وحل الهمم يعني اكون عازم على شيء او امر معين متجه اليه فاجد انني ذهبت الى غيره لا لا تربط الامور اه سنوح الفرصة وانما بمشيئة الله. فاذا قال ساحظر عندك
يقول ان شاء الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيربط الامور بمشيئة الله سبحانه وتعالى. نكتفي بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد
واله وصحبه